Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الدين ما وصّى به نوحا[1] " و " أم لهم شركاءُ شرعوا لهم من الدين مالم يأذنْ به اللهُ[2] " و " ثم جعلناك على شريعة من الأمرِ فاتّبعْهَا "[3] . ومن هنا يأتى الشروعُ فى الشىء أي البدءُ ، أو اتخاذ المنهج فيه .

ومادة (علق) تدل فى بعض استعمالاتها على البداية أيضا ، يقول الله سبحانه وتعالى " خَلَقَ الإنسانَ من عَلَقٍ "[4] ، والعلق القطعة اليسيرة من الدم الغليظ الذي أصله المنى فينتقل طورا بعد طور، فيصير دما غليظا متجمدا، ثم ينتقل طورا آخر فيصير لحما وهو المضغة .. "[5] . أي أنه بداية الخلق والتكوين والفعل (هب) فى قولنا (هبت الريح) يدل على أن الريح كانت ساكنة ثم بدأت الهبوب .

وبعد ، فهل نستطيع أن نقول بعد هذا العرض لمعانى تلك الأفعال إنّ استعمالها للشروع كان نقلا وليس ارتجالا أو أصلا ، وإنها من أجل ذلك لزمت صيغة واحدة لا تتعداها عندما تستعمل منقولة .

---

(١) آية ١٣ من سورة الشورى .

(٢) آية ٢١ من سورة الشورى .

(٣) آية ١٨ من سورة الجاثية .

(٤) آية ٢ من سورة العلق .

(٥) حاشية الجمل على الجلالين ج ٤ ص ٥٦٠ .